بسم الله الرحمن الرحيم

الماء يملأ ثلاثة أرباع الكرة الأرضية

أخي الحبيب ، تأمل معي البحر بأمواجه وأحيائه تجده آية من آيات الله وعجائب مصنوعاته وكم لله من آية لا يعلمها الكثير ، واعلم أن الماء في الأرض يملأ ثلاثة أرباع سطح الأرض فما الأرض بجبالها ومدنها وسهولها وأوديتها بالنسبة إلى الماء إلا كجزيرة صغيرة في بحر عظيم يعلوها الماء من كل جانب وطبعها العلو ، ولولا إمساك الرب سبحانه وتعالى له بقدرته ومشيئته لطفح على الأرض ، فأغرقها ودمرها وجعل عاليها سافلها ، فتبارك الله لا إله إلا هو رب العالمين .

الحيتان من أعظم الكائنات في البحار

أحبتي في الله ، في البحار كائنات عظيمة الحجم مثل الحوت الأزرق يصل طولها إلى ثلاثين مترا ويزن ٢٠٠ طن ، ويسبح بسرعة ٤٠ كيلومتر في الساعة ، ويأكل ما بين ٣ إلى ٤ في المائة من وزنه أي حوالي ٨طن في اليوم الواحد فمن يستطيع أن يوفر غذاء أحد الحيتان ، إنه الله القائل : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (هود) ﴾ [هود:٦] .

والحيتان مثل بقية الثدييات تلد صغارًا تتغذى بالحليب الذي تدره الأم ، بينما يبيض معظم السمك ولا يقوم بتغذية الصغار بعد الفَقْس ، وأنثى حوت العنبر تحمل صغيرها لمدة ١٦ شهرًا ، ويبلغ وزن وليد الحوت الأزرق نحو ١,٨ طن عند ولادته ويبلغ طوله سبعة أمتار ، والحوت الأم شديدة الحرص على صغيرها ؛ فتظل ترعاه عــام على الأقل بعد ولادته ، وترضع الحيتان صغارهن كبقية الثدييات وعمر الحوت الأزرق حوالي ٦٠ عامًا .

من عجائب المخلوقات في البحار

إخوتي في الله ، عجائب البحار لا تعد ولا تحصى نذكر فقط في هذا المقام السمك الطائر وهو نوع من الاسماك يقذف نفسة من الماء بحركة من ذيلة القوى وينزلق فى الهواء حيث يمد زعانفه الكبيرة التي تعمل كجناحين ، ولكى يطير يهز السمك الطيار ذيلة بسرعة فيغطس الجزء الاسفل من زعنفة الذيل في الماء ويخرج منة فيساعد السمك على الارتفاع في الهواء ويستخدم السمك الطيار اربعة زعانف كبيرة للطيران وهذا النوع من الأسماك يستخدم أجنحته للهروب من الأعداء الذين يطاردونه في البحار وعلى رأسهم الأخطبوط ، ويبلغ متوسط طولة ٤٥ سم و يطير مدة تقرب من ٤٥ ثانية بعدها يدخل الماء للحصول على الأكسجين ، ويعيش فى البحار الدافئة مثل البحر الابيض ، فمن هيأ هذه الأسماك للطيران أهي الطبيعة أم الله جل وعلا الذي قال : ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه:٥٠] .

هجرة الأسماك العجيبة

أحبتي في الله ، هناك أسماك تعيش في المياه المالحة وأسماك تعيش في المياه العذبة ومع ذلك فيوجد أسماك تعيش في المياه المالحة والمياة العذبة مثل: سمكة الحنشان فهي تعيش في البحيرات الشمالية في مصر وتقضى حياتها في المياه العذبة وفى مياه البحر ، وبعد فترة تصل من ٤-١٠ سنوات من بقائها في المياه العذبة تستعد للهجرة آلاف الكيلومترات حيث تخرج في الليال المظلمة وتتحرك الى جبل طارق ثم إلى المحيط الأطلنطي منتقله الى بحر السرجاسو و تقوم الآباء بالتلقيح وتموت بعد التلقيح مباشرة ، وتفرخ هذه الاسماك في شهر فبراير من كل عام على عمق ٤٠٠ متر تحت سطــح البحــر

في منطقــه بحــر السرجاسو في المحيط الأطلنطي حيث تقوم الإناث بإلقاء بويضتها على هذا العمق وبعد ذلك تصعد البويضات لسطح الماء وتفقس خلال ٢٤ ساعه من وضع البيض ، ويحمل تيار الخليج الدافئ هذه اليرقات في رحله تستغرق ٢٢ شهرا حتى تصل الى الرصيف القاري لأوربا على المحيط وعند وصول اليرقات الى مدخل البحر الابيض المتوسط تتحول الى يرقه دوديه شفافة تعرف باسم الحنشان الزجاجية وتدخل الأنهار والبحيرات في اتجاه مضاد للتيار للبحث عن الغذاء وتصل أحجامها من ٥:٧ سم في عمر ٣ سنوات بعدها تتحول للون الرمادي الداكن المائل للاصفرار ثم تستقر بعد ذلك في البحيرات لفتره ٤ : ١٠ سنوات ، ثم تتكرر دورة التكاثر من جديد فمن هداها لذلك: ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣) ﴾ [النمل :٦٣] .

اللؤلؤ من المجوهرات النفيسة المستخرجة من البحار

أخي الحبيب ، اللؤلؤ من أثمن الأحجار الكريمة من حيث القيمة وهو يتكوّن داخل أصداف المحار في البحار وتبدأ اللؤلؤة بالتكون عندما تدخل حبيبة غريبة إلى داخل الصدفة . وعلى مدى سنوات ، تغطي المحارة الحبيبة بطبقات رقيقة عديدة من مادة تسمى عرق اللؤلؤ مكونة بذلك اللؤلؤة ، واللؤلؤ يصنع منه حليًا للنساء ، وأشهرها مايأتي على شكل عقود وقلائد وأقراط ، فمن هيأ هذه المحارة لتكوين اللؤلؤ؟ ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣) ﴾ [النمل :٦٣] .

تأمل كيف جعل الله بين البحار المتجاورة برزخًا وحجرا

الأخ الفاضــل ، تأمــل معــي كيــف مــد الله تعــالى البحــار ، وخلطها ، وجعل مع ذلك بينها حاجزاً ومكاناً محفوظاً ، فـلا تبغي محتويات بحرٍ على بحر ، ولا خصائص بحــرٍ على آخر

عندما يلتقيان ، ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى (٥٤) ﴾ [طه:٥٤]، في إيران أنهار عندما تلتقي بمياه البحر ترجع مياهها عائدة إلى مجاريها التي جاءت منها ، ونهر الأمازون يجعل مياه المحيط الأطلسي عذبة لمئات الكيلو مترات من مصبه فيه فلا يختلط بمياه المحيط الأطلسي ، وتلتقي مياه المحيط الأطلسي بمياه البحر الأبيض فتبقى مياه البحر الأبيض أسفل لثقلها ولكثرة ملحها وتعلو مياه المحيط لخفتها ، فتبارك الذي ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَّحْجُوراً (٥٣) ﴾ [الفرقان:٥٣] ، فلا إله إلا هو سبحانه وتعالى عما يشركون .

تأمل الأمواج المظلمة العاتية في أعماق البحار

إخوتي في الله ، عجائب البحر أعظم من أن يحصيها أحد إلا الله ، كشف علماء البحار من النصف الثاني من القرن العشرين أن في البحار أمواجاً عاتية دهماء مظلمة حالكة ، إذا أخرج المرء يده لم يكد يراها فعلى عمق ستين متراً عن سطح البحر يصبح كل شيء مظلماً في البحار ، بمعنى أننا لا نستطيع رؤية الأشياء في أعماق تبعد ستين متراً عن سطح البحر ، ولذلك زود الله الأحياء البحرية التي تعيش في أعماق البحار اللجية بنور تولده لنفسها ومن لم يجعل الله له نوراً في تلك الظلمات فما له من نور ، نسي هؤلاء المكتشفون أن الله تعالى ذكر تلك الظلمات في قوله قبل أن يخلقوا وآباؤهم وأجدادهم فقال: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ (٤٠) ﴾ [النور:٤٠] ، تُرْجِمَ معنى هذه الآية لعالم من علماء البحار أفنى عمره في ذلك وظن أنه على شيء ، فقال: إن هذا ليس

من عند محمد الذي عاش حياته في الصحراء ، ولم يعاين البحر ولججه وظلماته وأمواجه وشعبه ، إن هذا من عند عليم خبير ثم شهد شهادة الحق ودخل في دين الله .

إبحار السفن في البحار

أحبتي في الله ، من المعلوم أن السفن تسير في المياه تبعًا لنظرية تسمى نظرية الطفو ولو شاء الله تعالى لأمر البحار أن تبتلع هذه السفن فلا تستطيع الإبحار فيها ولكنه سخر البحار بأمره لتجري فيها هذه السفن فلله الحمد والمنة ، وله الأمر من قبل ومن بعد ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون قال تعالى : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النحل:١٤] .

من يستطيع أن ينجيك إذا هاجت الرياح في البحر؟

إخوتي في الله ، سأل رجل أحد السلف عن الله ، قال له :ألم تركب البحر؟ ، قال : بلى ، قال فهل حدث لك مرة أن هاجت بكم الرياح عاصفة قال نعم ، قال وانقطع أملك من الملاحين ووسائل النجاة ، قال نعم ، قال فهل خطر ببالك بأن هناك من يستطيع أن ينجيك إن شاء ، قال نعم ، قال فذاك هو الله لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً ، ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢٢) فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٣) ﴾ [الفرقان: ٢٢-٢٣] .

للمزيد ارجع: لدعوة للتأمل للشيخ: على عبد الخالق القرني والموسوعة العربية العالمية

دعوة للتأمل في عالم البحار

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة – تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠١٠٤١١٤-٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦

